

لبنان وإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ دراسة في الموقفين الشعبي والرسمي

أ.م.د. جاسم محمد خضير الجبوري
جامعة الموصل/ كلية الآداب/ قسم التاريخ

تاريخ تسليم البحث: ٢٠٢٠/٨/١٤ ؛ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢٠/٩/٠٣

الملخص:

كان لتنامي الوعي الجماهيري العربي المناهض للاستعمار والصهيونية بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥) أثراً كبيراً في ظهور الحاجة الملحة للتحرك والاستقلال من التبعية الأجنبية وضرورة تحقيق الوحدة العربية ، إذ تجسّد ذلك في طرح عدد من المشاريع الوحدوية العربية كان أبرزها مشروع الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ والتي جاءت للدلالة على تقارب التوجهات القومية في مصر وسوريا وتشابه نظرتيها السياسية في المجالين الداخلي والخارجي ، فقد تمثل الموقف اللبناني (الشعبي والرسمي) بالتباين تجاه إعلان الوحدة ، فعلى الصعيد الشعبي فقد عبّر الشعب اللبناني بمختلف طوائفه وأحزابه في التعبير عن الفرح والسرور والتأييد لهذا الحدث التاريخي ، وطالب من الرئاسة والحكومة اللبنانية إعلان موقفها الرسمي من الوحدة أسوة بباقي الدول العربية ، والذي أجبرها فيما بعد إلى الاعتراف بالوحدة وتأييدها ، أما على صعيد الموقف الرسمي اللبناني ، فقد تجسّد في بداية الأمر بالرفض من قبل الرئاسة اللبنانية ومعارضتها قيام الوحدة بين مصر وسوريا لتخوفها منها واكتفائها فقط بتقديم التهنئة بهذه المناسبة ، فضلاً عن انقسام مجلس النواب اللبناني بين مؤيد للوحدة ومعارض لها ، لكنها وتحت الضغط الجماهيري والتظاهرات الشعبية ، اضطرت الحكومة اللبنانية إلى الاعتراف بقيام الجمهورية العربية المتحدة في نهاية شهر شباط ١٩٥٨ .

الكلمات المفتاحية: لبنان والجمهورية العربية المتحدة ، الوحدة المصرية السورية ، الجمهورية العربية المتحدة ، الموقف الشعبي والرسمي اللبناني

Lebanon and Declaration of the United Arabia Republic in 1958 A Study in popular and official positions

Assist .prof . Dr . Jassim Mohammed Khudhair Al-Joboury
University of Mosul/ College of Arts / Department of History

Abstract:

The growth of Arab mass anti – colonial awareness and Zionism after the Second World War had a great Impact on the emergence of the urgent need for liberation and independence from foreign dependency and the necessity of achieving Arab unity , and this was embodied in the presentation of a number of Arab unitary projects , the most prominent of which was the United Arab Republic project between Egypt and Syria in 1958 , which came to denote the convergence of national trends in Egypt and Syria and the similarity of their political view in the internal and external domains , and represents the official and popular Lebanese position in contrast to The declaration of unity , the popular level ,across the Lebanese people , in all its sect and parties , to express joy and pleasure and support for this historical event and his demand from the Lebanese government to announce its official position on unity , similar to the rest of the Arab Countries , which later forced them to recognize unity and back it up, as for as the Lebanese official position in concerned ,was initially embodied in the rejection by the Lebanese presidency and its opposition to the establishment of unity between Egypt and Syria for its fear and sufficiency only to offer congratulation on this occasion , as well as the division of the Lebanese parliament between supporters and opponents of it , but it is under public pressure and the popular demonstrations , the Lebanese government was forced to tack refuge He Welcomed the establishment of the United Arab Republic at the end for February 1958.

المقدمة

أدت تجزئة البلاد العربية واقتسامها بين الانتدابيين البريطانيين والفرنسي إلى ظهور الكثير من الأفكار وحدوية بين الدول العربية ولا سيما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥ - ١٩٥٨) ، وجاء تلك الأفكار نتيجة للواقع العربي الذي كان يعاني من ظواهر الضعف والانقسام في مختلف المجالات ، كما كان لتنامي الوعي الجماهيري القومي المناهض للاستعمار والصهيونية أثر كبير في ظهور الحاجة الملحة للمطالبة بالتححر والاستقلال وضرورة تحقيق الوحدة العربية وتجسد ذلك بقيام عدد من مشاريع الوحدة العربية أبرزها الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨ .

تكمّن أهمية البحث في دراسة تجربة الجمهورية العربية المتحدة بين مصر وسوريا ١٩٥٨ وموقف لبنان الشعبي والرسمي منها لا سيما وأنها أول تجربة وحدوية معاصرة جاءت استجابة للمطلب الجماهيري العربي الذين كان يرى في تحقيق هذه الوحدة للتخلص من واقع التخلف والبيّوس الذي يعاني منه الشعب العربي وكذلك التخلص من التبعية الاستعمارية.

وقد تم تقسم البحث الى أربعة محاور ، خصص المحور الأول لمقدمات قيام الجمهورية العربية المتحدة والتي تمثلت بعقد عدد من الاتفاقيات العسكرية والتجارية والاقتصادية بين مصر وسوريا في المدة ما بين عامي ١٩٥٥ - ١٩٥٧ ، في حين خصص المحور الثاني لمتابعة مفاوضات الوحدة بين مصر وسوريا والتي بدأت بين الطرفين في المدة ما بين ١١ - ٢٧ كانون الثاني / يناير ١٩٥٨ والتي تم فيها مناقشة الخطوط العريضة لدولة الوحدة ، وخصص المحور الثالث لإعلان قيام الوحدة في الأول من شباط / فبراير ١٩٥٨ والتي سميت ب (الجمهورية العربية المتحدة) ، أما المحور الرابع فقد بحث في موقف لبنان الشعبي والرسمي من قيام الوحدة ، إذ تناول أولاً الموقف الشعبي المؤيد لمشروع الوحدة والذي تمثل بالأحزاب السياسية وكذلك الموقف الجماهيري الذي تجسد بإقامة الاحتفالات والمهرجانات في مختلف انحاء لبنان ابتهاجاً بالوحدة ، وكذلك إرسال الوفود الشعبية التي مثلت جميع المدن اللبنانية إلى سوريا للتعبير عن تأييدها للوحدة ، كما شمل المحور تناول الموقف الرسمي اللبناني من قيام الوحدة والذي تناول موقف رئاسة الجمهورية والحكومة اللبنانية ومجلس النواب اللبناني.

وقد اعتمد البحث على مجموعة من المصادر المتنوعة والمهمة ولا سيما الجرائد المصرية واللبنانية وجاء في مقدمتها جريدتي الأهرام (الأهرام والنهار) ، كما تم استخدام عدد من الكتب وفي مقدمتها الوثائقية وبخاصة كتاب سويدان ناصر الدين الموسوم ب (يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ١٩٥٨ ، المجلد الأول : ١ شباط - ٣٠ نيسان ١٩٥٨ ، وكذلك عدد من الرسائل والأطاريح الجامعية والبحوث ذات العلاقة بالموضوع.

أولاً : مقدمات قيام الجمهورية العربية المتحدة

كان لفشل جامعة الدول العربية في تحقيق الطموحات القومية في الوحدة العربية ، وازدياد الوعي القومي لدى الشعب العربي في حقبة الخمسينيات من القرن العشرين الذي نادى بضرورة السعي الجاد على تحقيق هذه الوحدة بكل مقوماتها السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية^(١) ، أثر في قيام الوحدة بين مصر وسوريا في الأول من شباط / فبراير ١٩٥٨^(٢) .

وقد ظهرت ملامح التقارب بين مصر وسوريا على شكل اتفاقيات عسكرية وتجارية واقتصادية بين البلدين ما بين عامي ١٩٥٥ - ١٩٥٧^(٣) ، ففي ٢٠ آذار / مارس ١٩٥٥ قام وفد مصري برئاسة صلاح سالم^(٤) بزيارة سوريا ، ولاقته هذه الزيارة ترحيباً من طرف الحكومة السورية ، وأعلنت كل من الدولتين بياناً مشتركاً تضمن إقامة تعاون اقتصادي عربي ومنطقة دفاع مشترك بينهما^(٥) .

وبدأت سوريا المفاوضات مع مصر في بداية شهر أيلول / سبتمبر من العام ١٩٥٥ من أجل التوقيع على ميثاق دفاعي عسكري مشترك بين الدولتين^(٦) ، واستمرت المفاوضات لمدة شهرين كاملين^(٧) ، وانتهت في ٢٢ تشرين الأول / أكتوبر بالتوقيع على الميثاق العسكري المشترك بين الدولتين^(٨) .

^(١) Michael Habib , Pan – Arabism and the United Arab Republic , Thesis , Wilkes Honors Collage of Florida Atlantic University , (Florida, 2016) , p.24 ;

شبلي العيسمي ، " وحدة مصر وسوريا وما فيها من دروس وعبر " ، مجلة الدفاع ، العدد (٢٢) ، (بغداد ، ١٩٨٦) ، ص ١٢٥ .

^(٢) المشاريع الوحوية العربية ١٩١٣ - ٢٠٠٩ (الوثائق) ، إعداد : قسم التوثيق والمعلومات في مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الأولى ، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ٢٠٠٩) ، ص ٣٥٤ .

^(٣) James Jankowski , Nasser's Egypt , Arab Nationalism , and the United Arab Republic , Lynne Rienner Publishers , (London , n.d) , p.101.

^(٤) سياسي وعسكري مصري ، ولد في السودان عام ١٩٢٠ ، درس الابتدائية والثانوية في القاهرة ، وتخرج في الكلية الحربية عام ١٩٣٨ ، انضم إلى تنظيم الضباط الأحرار وكان أحد أعضاء مجلس قيادة الثورة في عام ١٩٥٢ ، تولى وزارة الإعلام (الإرشاد القومي) ما بين ١٩٥٣ - ١٩٥٨ وأشرف على ملف السودان ، عمل في مجال الصحافة وترأس تحرير جريدة الجمهورية المصرية ، مات عام ١٩٦٢ . أسعد جابر حيدر المعموري ، صلاح سالم ودوره السياسي والصحفي في مصر ١٩٢٠ - ١٩٦٢ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية للعلوم الإنسانية ، (جامعة ذي قار ، ٢٠١٦) .

^(٥) Habib, op.cit ,p.39.

محمد عبد المولى الزغبى ، الانهيار الكبير : أسباب قيام وسقوط وحدة مصر وسوريا ، الطبعة الأولى ، دار المسيرة ، (بيروت ، ١٩٧١) ، ص ٥١ .

^(٦) بريزة زمالي ومروة كحاحلية ، مشروع الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨ - ١٩٦١ خلفياته ومصيره ، رسالة ماجستير ، جامعة العربي التبسي ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، (تبسة - الجزائر ، ٢٠١٧) ، ص ٢٤ .

^(٧) Maqbool Ahmad Awan , " Gamal Abdel Nasser's Pan – Arabism and Formation of the United Arab Republic : An Appraisal " , Journal of Research Society of Pakistan , Vol.54 ,No.1 , January – June , (Pakistan , 2017) , p.118.

^(٨) Unites States Department of State, Foreign Relation of the United States (F.R.U.S),

وأعلنت الحكومة السورية في ٥ تموز/ يوليو ١٩٥٦ عن تشكيل لجنة وزارية لتقوم بالتمهيد لقيام اتحاد فيدرالي بين مصر وسوريا^(١) ، وقام وفد نيابي سوري في اليوم نفسه بزيارة مصر والتقى بالرئيس المصري جمال عبد الناصر (١٩٥٦ - ١٩٧٠)^(٢) ، وأبدى الرئيس المصري استعداده لتنفيذ كل ما تريده سوريا^(٣) ، وعلى أثر ذلك كلف مجلس النواب السوري الحكومة السورية بإجراء مباحثات مع مصر لتحقيق الاتحاد بين الدولتين^(٤) .

وفي ٤ أيلول / سبتمبر ١٩٥٧ تم توقيع اتفاقية الوحدة الاقتصادية بين مصر وسوريا والتي كان أهم بنودها حرية انتقال الأشخاص ورؤوس الأموال وتبادل المنتجات الوطنية وحرية الإقامة والعمل، وتم إنشاء لجنة تتولى اقتراح الوسائل العملية لتحقيق الوحدة الاقتصادية بين البلدين^(٥) .

1958 -1960 , United Arab Republic , Volume XIII , 187 , Memorandum from the action assistant Secretary OF State for Near Eastern , South Asian and African Affairs (Berry) to the Acting secretary of State , Washington , January 25 , 1958 , Subject (Egyptian – Syrian Union) , p.409.

^(١) Monte Plamer , “ The United Arab Republic : An Assessment of its Failure “ , Middle East Journal , Issue : 20 , January , (Beirut , 1960) , p.54;

المشاريع الوحدوية العربية ١٩١٣ - ١٩٨٩ دراسة توثيقية ، إعداد : يوسف خوري ، الطبعة الأولى ، منشورات مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٩٢) ، ص ٣٤٥ .

^(٢) ولد الرئيس المصري جمال عبد الناصر في الاسكندرية عام ١٩١٨ ، التحق بالمدرسة الابتدائية بالخطاطبة بين عامي ١٩٢٣ - ١٩٢٤ ، ودخل مدرسة النحاسين الابتدائية بالقاهرة عام ١٩٢٥ ، بدأ نشاطه بمعارضة الانتداب البريطاني عام ١٩٣٥ ، التحق بالكلية الحربية المصرية عام ١٩٣٧ وتخرج فيها برتبة ملازم ثان في سلاح المشاة ، أسس عبد الناصر اللجنة التأسيسية للضباط الأحرار بعد عام ١٩٤٩ ، ورفقي عام ١٩٥١ إلى رتبة بكباشي (مقدم) ، ترأس مجلس قيادة الثورة التي أطاحت بالنظام الملكي وأعلنت قيام النظام الجمهوري في ٢٣ يوليو (تموز) ١٩٥٢ ، تولى منصب نائب رئيس الوزراء وزيراً للداخلية في حكومة محمد نجيب التي تشكلت في ٧ أيلول / سبتمبر من العام نفسه ، عين عبد الناصر رئيساً لمجلس قيادة الثورة ورئيساً لمجلس الوزراء بعد استقالة محمد نجيب عام ١٩٥٤ ، اختير رئيساً للجمهورية في عام ١٩٥٦ ، وأم قناتة السويس في العام نفسه، أعلن عام ١٩٥٨ عن قيام الجمهورية العربية المتحدة والتي استمرت حتى عام ١٩٦١ ، بقي في منصبه لرئاسة الجمهورية حتى وفاته عام ١٩٧٠ . للتفاصيل ينظر : بثينة عبد الرحمن التكريتي ، جمال عبد الناصر دراسة تاريخية في نشأت وتطور الفكر الناصري ، أطروحة دكتوراه ، جامعة بغداد ، (كلية الآداب ، ١٩٩٨) .

^(٣) Robert Eugene Danielson , Nasser and Pan –Arabism : Explaining Egypt’s Rise in power , Thesis , University of Washington , (Naval Postgraduate School , 2007),p.37.

^(٤) Jankowski , op.cit , p.101;

زمالى وكحاحلية ، المصدر السابق ، ص ٦٠ .

^(٥) محمود رياض ، مذكرات محمود رياض ١٩٤٨ - ١٩٧٨ ، الطبعة الأولى ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ص ١٦٥ ؛

James P.Jankowski , Nasser’s Egypt , Arab Nationalism and the United Arab Republic , Boulder co : Lynne Rienner Publishers , (London , 2001), p.75 .

وعقدت جلسة مشتركة مصرية سورية في العاصمة دمشق يوم ١٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٧ وصدر عنها بيان مشترك في ١٨ تشرين الثاني / نوفمبر ، أكد رغبة الشعبين المصري والسوري بإقامة اتحاد فيدرالي بين الدولتين ، ودعا الحكومتين في مصر وسوريا للدخول في مباحثات لاستكمال أسباب تنفيذ الاتحاد^(١)، وأدلى الرئيس المصري على أثر ذلك بتصريح صحفي أوضح فيه أن الإجراءات المتعلقة بتحقيق الاتحاد بين مصر وسوريا بدأت تتخذ صورتها النهائية^(٢) ، وصوّت مجلس النواب السوري في اليوم نفسه على قضية الوحدة بين مصر وسوريا فيما صوّت مجلس الشعب المصري في الوقت نفسه لدعم القضية ذاتها^(٣) ، وخوّل المجلسان الحكومتين المصرية والسورية على قرار أصدره يوم ١٩ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٥٧ خوفاً فيه حكومتيهما التفاوض من أجل تحقيق الوحدة بين مصر وسوريا^(٤) .

ثانياً : مفاوضات الوحدة المصرية السورية

قررت الحكومة السورية في ١١ كانون الثاني / يناير ١٩٥٨ إرسال وفد عسكري برئاسة رئيس أركان الجيش اللواء عفيف البزري^(٥) لمقابلة الرئيس المصري جمال عبد الناصر وإبلاغه بضرورة قيام الوحدة الفورية بين مصر وسوريا^(٦) ، ووصل الوفد إلى القاهرة في ١٢ كانون الثاني / يناير ١٩٥٨ ، والتقى بالرئيس بالرئيس المصري وعدد من أعضاء الحكومة^(٧) ، وتم مناقشة الخطوط العريضة لدولة الوحدة والإجراءات

(١) إبراهيم محمد محمد إبراهيم ، مقدمات الوحدة المصرية السورية ١٩٤٣ - ١٩٥٨ ، الطبعة الأولى ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، (القاهرة ، ١٩٩٨) ، ص ٢٢٤ - ٢٢٦ ؛

Danielson , op.cit ,p.38-39.

(٢) جريدة الحياة (بيروت) ، العدد (٤٥٢٠) في ١٩ تشرين الثاني ١٩٥٧ ؛ سعيد الصباح ، " وحدة ١٩٥٨ م الأسباب السورية" ، جريدة النهار (بيروت) ، بدون عدد ، في ٧ نيسان ٢٠٠٨ ، ص ١ .

(٣) محمد عطا ، الجمهورية العربية المتحدة ، سلسلة اخترنا لك رقم (٤٧) ، (القاهرة ، بدون تاريخ نشر) ، ص ١١٧ ؛ المشاريع الوحدوية العربية ، ص ٣٥٠ ؛

Jankowski , op.cit ,p.60.

(٤) جريدة الحياة ، العدد (٤٥٢١) في ٢٠ تشرين الثاني ١٩٥٧ .

(٥) وتكون الوفد من (١٤) عضواً من ضمنهم وزير الخارجية صلاح الدين البيطار وزير الخارجية السوري .

(٦) *F.R.U.S, 1958 -1960 , United Arab Republic , Volume XIII , op.cit , p.409.*

(٧) *Adhid Isam Dawisha , The U.A.R and the Arab East 1958 – 1963 , A foreign Policy Analysis , PH.D., Department of International Relations, (University of London , 1974),p.16 ;*

بشير زين العابدين ، الجيش والسياسة في سورية (١٩١٨ - ٢٠٠٠) دراسة نقدية ، الطبعة الأولى ، دار الجابية ، (بيروت ، ٢٠٠٨) ، ص ٢٨٩ - ٢٩٠ .

القانونية والدستورية لقيامها ، وتم التوقيع على محضر إعلان الوحدة^(١) ، وأكد وزير الخارجية السوري صلاح الدين البيطار في ٢١ كانون الثاني / يناير أن المباحثات المتعلقة بالوحدة تكللت بالنجاح^(٢) .
وبعد عودة الوفد السوري إلى دمشق يوم ٢٧ كانون الثاني / يناير ١٩٥٨ ، اجتمع مجلس الوزراء السوري لمناقشة ما تم بحثه مع الحكومة المصرية ، وقرر المجلس عودة الوفد إلى القاهرة ثانية ليسلم الحكومة المصرية نسخة من الصيغة النهائية لمشروع الاتحاد بين مصر وسوريا وموقعاً منه ، وقام الوفد السوري بمناقشة مشروع الوحدة مع الرئيس المصري وكبار المسؤولين المصريين^(٣) ، فوافق الرئيس المصري على مشروع الوحدة الاندماجية ووضعاً ثلاثة شروط وهي : إجراء استفتاء شعبي ووقف النشاط الحزبي في سوريا بالكامل وان تحل الأحزاب نفسها ، ووقف تدخل الجيش في السياسة^(٤) ، وقبلت الحكومة السورية بتلك الشروط ، ثم أعقب ذلك إعلان كل من الرئيس المصري من القاهرة والرئيس السوري من دمشق وفي آن واحد أن الوحدة ستتم في القريب العاجل^(٥) .

ثالثاً: إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة

وصل الرئيس السوري شكري القوتلي (١٩٥٥ - ١٩٥٨)^(١) إلى القاهرة يوم ٣١ كانون الثاني / يناير ١٩٥٨ على رأس وفد رسمي كبير^(١) ، وأجرى مباحثات هامة مع الرئيس المصري جمال عبد الناصر حول

^(١) F.R.U.S, 1958 -1960 , United Arab Republic , Volume XIII , op.cit , p.409-410;

جريدة النهار ، العدد (٦٧٧٧) في ١٣ كانون الثاني ١٩٥٨ .

^(٢) مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات ، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٧ - ١٩٦١ من خلال جريدة الأهرام المصرية ، (القاهرة ، بدون تاريخ نشر) ص ٩٤٨٧ ؛ صلاح الدين البيطار ، " القومية العربية في الفكر والممارسة " ، بحوث ومناقشات الندوة الفكرية التي نظمها مركز دراسات الوحدة العربية ، الطبعة الثانية ، مركز دراسات الوحدة العربية ، (بيروت ، ١٩٨٠) ، ص ٤٣١ .

^(٣) مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات ، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، ص ٩٤٩٠ ؛
Dawisha , op.cit , p. 18.

^(٤) بدر الدين السباعي ، المرحلة الانتقالية في سورية : عهد الوحدة ١٩٥٨ - ١٩٦١ ، الطبعة الأولى ، دار ابن خلدون ، (بيروت ، ١٩٧٥) ، ص ١١٩ ؛ نائلة محمود غانم ، الأوضاع السياسية في سوريا ١٩٥٨ - ١٩٧٣ م ، أطروحة دكتوراه ، جامعة دمشق ، (كلية الآداب ، ٢٠٩) ، ص ٣١ - ٣٢ .

^(٥) Jankowski , op.cit , p.109-110;

^(٦) سياسي سوري ولد في دمشق عام ١٨٩١ ، بدأ حياته السياسة مبكراً بانضمامه للجمعية العربية الفتاة عام ١٩١٠ ، بدأ نشاطه السياسي في مقاومة الانتداب الفرنسي وشارك في الثورة السورية الكبرى عام ١٩٢٥ ، تولى منصب وزير الدفاع في حكومة الكتلة الوطنية الأولى عام ١٩٣٦ ، وتولى رئاسة الكتلة الوطنية ثم رئاسة الجمهورية ما بين ١٩٤٣ - ١٩٤٩ ، نالت سوريا في عهده الاستقلال ، عرف بميوله القومية العربية ، تولى رئاسة الجمهورية للمرة الثانية ما بين ١٩٥٥ - ١٩٥٨ ، اعتزل العمل السياسي عام ١٩٦٣ ، مات عام ١٩٦٧ . شكري القوتلي حياته وكفاحه ، جريدة تشرين ، بدون عدد ، في ١٥ نيسان ٢٠١٣ .

الأسس التي ستقوم عليها الوحدة ، انتهت بإعلان الوحدة قيام الوحدة بين مصر وسوريا في ١ شباط / فبراير ١٩٥٨ ، وسميت الدولة الجديدة بـ (الجمهورية العربية المتحدة)^(١) ، وتم الاتفاق على أن يكون نظام هذه الجمهورية رئاسياً ديمقراطياً، يتولى فيه رئيس الدولة السلطة التنفيذية يعاونه وزراء يعينهم ويعفيهم ويكونون مسؤولين أمامه^(٢) ، وأن يكون للدولة الجديدة مجلس تشريعي واحد وعلم واحد لشعب واحد ولجيش واحد ، وتم الاتفاق على أن يعرض قرار إعلان الوحدة على مجلس الأمة المصري ومجلس النواب السوري^(٤) .

انتخب الرئيس المصري جمال عبد الناصر في ٤ شباط / فبراير ١٩٥٨ رئيساً للجمهورية وشكري القوتلي نائباً له^(٥) ، فيما عقد مجلس الأمة المصري ومجلس الشعب السوري اجتماعاً في ٥ شباط / فبراير ١٩٥٨ كل على حدة لمناقشة قرار الوحدة ، وتمت الموافقة على ميثاق الوحدة وعلى القواعد الدستورية التي تقوم عليها تلك الوحدة^(٦) .

جرى الاستفتاء الشعبي على مشروع الوحدة يوم ٢١ شباط / فبراير ١٩٥٨ ، وأسفرت نتائجه التي أعلنت يوم ٢٢ شباط بتأييده في مصر بنسبة ٩٩ و ٩٩ % من الناخبين ، فيما أيدها ٩٨ و ٩٩ % من الناخبين في سوريا^(٧) ، وأعلن الدستور المؤقت للجمهورية في ٥ آذار / مارس ١٩٥٨^(٨) ، وتشكلت أول حكومة مركزية لها في ٧ آذار / مارس من العام نفسه برئاسة جمال عبد الناصر^(٩) .

(١) وضم الوفد السوري كل من : رئيس الوزراء السوري صبري العسلي ووزير الخارجية صلاح الدين البيطار ورئيس أركان الجيش عفيف البزري .

(٢) *Dawisha , op.cit , p. 46 ; Jankowski , op.cit , p.115 ;*

المشاريع الوحدوية العربية ، ص ٣٤٥ ؛ إبراهيم ، المصدر السابق ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ .

(٣) محمد سلمان الطماوي ، مبادئ القانون الدستوري والاتحادي ، الطبعة الأولى ، دار الفكر العربي ، (القاهرة ، ١٩٦٠) ، ص ٣٢٩ ؛ خلدون الحصري ويوسف خوري ، الوثائق العربية ، الجزء الثاني ، دائرة الدراسات السياسية والإدارة العامة للجامعة الأمريكية في بيروت ، (بيروت ، ١٩٧١) ، ص ٢١ .

(٤) *F.R.U.S, 1958 -1960 , United Arab Republic ,Volume XIII , op.cit , p.410; Danielson , op.cit , p.40.*

(٥) جريدة الأهرام ، العدد (٢٥٩٩٠) في ٥ شباط ١٩٥٨ ؛

Jankowski , op.cit , p.76.

(٦) مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات ، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، ص ٩٥١٢ ؛ المشاريع الوحدوية العربية ، ص ٣٦٢ - ٣٦٣ ؛ زمالي وكحاحلية ، المصدر السابق ، ص ٦٧ - ٦٩ ؛

Awan , op.cit , p.118.

(٧) جريدة الأهرام ، العدد (٢٦٠٠٨) في ٢٣ شباط ١٩٥٨ ؛ زين العابدين ، المصدر السابق ، ص ٢٩٣ ؛

Dawisha , op.cit , p. 104; Awan , op.cit , p.119.

(٨) وقد تألف الدستور المؤقت للجمهورية من (٧٣) مادة ، نصت على أن الجمهورية العربية المتحدة جمهورية ديمقراطية مستقلة ذات سيادة وشعبها جزء من الأمة العربية ، وان تتكون من إقليمين هما مصر وسوريا ، ويتولى السلطة التشريعية مجلس يسمى (مجلس الأمة) . المشاريع الوحدوية العربية ، ص ٣٦٤ - ٣٦٨ .

(٩) جريدة الأهرام ، العدد (٢٦٠٢١) في ٨ آذار ١٩٥٨ .

رابعاً: لبنان وإعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة

١ - الموقف الشعبي اللبناني من إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة

أ : موقف الأحزاب اللبنانية

لقي إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة تأييداً كبيراً في أوساط الجماهير الشعبية اللبنانية ولا سيما من بعض الجبهات والأحزاب والتنظيمات السياسية القومية العربية المعارضة لحكم الرئيس اللبناني كميل شمعون (١٩٥٢ - ١٩٥٨)^(١) ، وشهدت معظم المدن اللبنانية يوم ١ شباط / فبراير ١٩٥٨ اندلاع المهرجانات والاحتفالات الشعبية ابتهاجاً بهذه المناسبة ورفعت الأعلام المصرية والسورية إلى جانب الأعلام اللبنانية^(٢) ، وسارت التظاهرات الضخمة في المدن اللبنانية التي تنادي بالوحدة العربية وبحياة الرئيسين جمال عبد الناصر وشكري القوتلي^(٣) .

وكانت جبهة الاتحاد الوطني^(٤) من أوائل التنظيمات الشعبية التي أيدت الوحدة ، إذ أصدرت يوم ٣ شباط / فبراير ١٩٥٨ بياناً دعت فيه الشعب اللبناني للضغط على حكامه بالانضمام إلى الوحدة^(٥) ، وأشارت إلى أن لبنان لن يكون وكرّاً للتأمر على بقية العرب وان " لبنان صوت القومية العربية المدوي ، لن يسمح الشعب بعزل لبنان عن معركة المصير العربي وان الشعب يطالب بالاعتراف السريع بالجمهورية

(١) سياسي لبناني من الطائفة المارونية بمحافظة جبل لبنان عام ١٩٠٠ ، درس الابتدائية في مدرسة الفيرير ببيروت ، التحق بكلية الحقوق في جامعة القديس يوسف وتخرج فيها عام ١٩٢٣ ، انتخب نائباً عن محافظة جبل لبنان في الدورات (١٩٣٤ ، ١٩٣٧ ، ١٩٤٣ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥١ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٤) ، اختير وزيراً للمالية في عام ١٩٣٨ ، ثم وزيراً للداخلية بين (١٩٤٣ - ١٩٤٤) ، وعين سفيراً للبنان في لندن للمدة ١٩٤٤-١٩٤٧ ، انتخب رئيساً للجمهورية للمدة بين (١٩٥٢ - ١٩٥٨) ، أسس عام ١٩٥٨ حزب الوطنيين الأحرار ، عين وزيراً للداخلية في حكومة الإنقاذ برئاسة رشيد كرامي عام ١٩٧٥ ، مات عام ١٩٨٧ . عدّاي إبراهيم مجيد الجناي ، كميل شمعون ودوره السياسي في لبنان ١٩٠٠-١٩٨٧ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة الأنبار ، ٢٠١١) .

(٢) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ١٩٥٨ - ١٩٦١ : المجلد الأول ١ شباط - ٣٠ نيسان ١٩٥٨ ، إعداد : سويدان ناصر الدين ، الطبعة الأولى ، معهد الإنماء العربي ، (بيروت ، ١٩٨٧) ، ص ٨ .

(٣) المصدر نفسه ، ص ٦٣ - ٦٤ .

(٤) جبهة نيابية معارضة لحكم الرئيس اللبناني كميل شمعون تأسست عام ١٩٥٧ ، ضمت عدد من الأحزاب والكتل السياسية منها الحزب التقدمي الاشتراكي والكتلة الدستورية وحزب النجادة وحزب المؤتمر الوطني والحزب الوطني اللبناني وكتلة رشيد كرامي ، استطاعت الجبهة تحقيق عدد من الأهداف منها إسقاط نظام حكم الرئيس كميل شمعون عن طريق الانتفاضة اللبنانية عام ١٩٥٨ . جاسم محمد الجبوري ، " تجربة العمل الجبهوي في لبنان ١٩٤٩ - ١٩٥٨ " ، مجلة آداب الرفادين ، العدد (٥٨) ، جامعة الموصل ، (كلية الآداب ، ٢٠١٠) ، ص ٢٢٨ - ٢٣٣ .

(٥) مركز تراث كمال جنبلاط ، سجلات الجبهة الوطنية، التصنيف (٣ / ١٠٠) ، الرقم (ج ٢١ ، م ٤ ، ق ١١) ، الجلسة المنعقدة بتاريخ ٣ شباط ١٩٥٨ .

العربية المتحدة " ، وسيحطم لبنان كل مشاريع الأحلاف الاستعمارية^(١) ، ووجهت الجبهة يوم ٥ شباط / فبراير ١٩٥٨ برقيتي تهنئة إلى الرئيسين المصري والسوري عبرت فيها عن الترحيب الشعبي بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، وما جاء فيها : " يسعد جبهة الاتحاد الوطني أن تقدم لسيادتكم أطيب وأحر التهاني بإعلان الجمهورية العربية المتحدة التي هيأت لها انتفاضتكم الوطنية الشعبية المباركة واخرجتها سيادتكم الرشيدة من ضمير الزمان إلى عالم الوجود والبقاء ، بارك الله فيكم وجعل التوفيق رائدكم فيما أنتم ماضون إليه من خير وعزة وسؤدد للجمهورية ولجميع البلاد العربية "^(٢).

وأصدرت الجبهة بياناً يوم ١٤ شباط / فبراير ١٩٥٨ تضمن موقفها من إعلان الوحدة ، إذ أشارت فيه أن قيام الوحدة يلقي ترحيباً كبيراً من قبل الشعب اللبناني الذي عدها خطوة مباركة ، وأوضحت أن جميع اللبنانيين يرجون أن تكون هذه الدولة الجديدة دعامة لكيان لبنان ، كما هاجم البيان رئيس الجمهورية اللبنانية ووزير الخارجية كونهما عبّرا عن مخاوفهما من قيام هذه الوحدة ومحاولتهما تقويض قيام هذه الوحدة ، وحذرتهما من التأخير في الاعتراف والترحيب بالجمهورية العربية المتحدة ومن القيام بأي أعمال ضدها^(٣) ، ووصل إلى دمشق يوم ٢٥ شباط / فبراير وفداً ضم عدد من أعضاء الجبهة^(٤) ، والتقوا بالرئيسين المصري والسوري ، وألقوا كلمات التأييد للوحدة ووصفوها بالاتحاد الحقيقي الذي يخرج من صميم الشعب^(٥).

وأعلن حزب الهيئة الوطنية اللبنانية^(٦) عن ترحيبه بقيام الوحدة ، وأرسل يوم ٣ شباط / فبراير ١٩٥٨ برقية تهنئة إلى الرئيسين المصري والسوري جاء فيها : " هنيئاً للأمة العربية بعيدها العظيم بمولد وحدتها وعزتها بانطلاقتها إلى صنع مستقبلها بنفسها " ، ونقل الحزب تحيات الشباب اللبناني العربي " في هذا اليوم الأغر إلى جمال عبد الناصر رائد التحرر وشكري القوتلي رمز التضحية الذي توج جهاده المجيد بأكبر نصر ، فالى الأمام يا بطلي العرب في سبيل مجد العروبة وقهر الاستعمار وصنائه"^(٧) ، وأصدر الحزب بياناً في

(١) احمد بدران ، موقف لبنان من المشروعات الوحدوية العربية والاحلاف الغربية ١٩٤٣ - ١٩٥٨ ، أطروحة دكتوراه ،

الجامعة اللبنانية ، (كلية الآداب والعلوم الإنسانية ، ٢٠٠٠) ، ص ٢٤٩.

(٢) جريدة النهار ، العدد (٦٨٠١) في ٦ شباط ١٩٥٨.

(٣) جريدة النهار ، العدد (٦٨١٠) في ١٥ شباط ١٩٥٨.

(٤) منهم : عبد الله اليافي وصائب سلام وكمال جنبلاط وأحمد الأسعد وفؤاد عمون ومعروف سعد .

(٥) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، ص ٣٤.

(٦) حزب سياسي اجتماعي ديمقراطي تأسس عام ١٩٥٠ ، شكلت العائلات الإقطاعية الركيزة الأساسية والنواة الأولى في تشكيلته ، ترأس الحزب أمين العريس ، أكد الحزب على الحفاظ على استقلال لبنان ، وطالب بتعديل الدستور اللبناني وتوحيد الصف العربي سياسياً واقتصادياً وعسكرياً ، شارك الحزب في انتفاضتي عامي ١٩٥٢ و١٩٥٨. ينظر : ثامر عناد تركي المحلاوي ، الاحزاب السياسية في لبنان ١٩٢٠ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير، كلية الآداب ، (جامعة

بابل ، ٢٠١٠) ، ص ٥٦ - ٥٧.

(٧) جريدة النهار ، العدد (٦٨٠٠) في ٥ شباط ١٩٥٨ .

٢٢ آذار / مارس ١٩٥٨ هاجم فيه الحكومة اللبنانية لأنها لم تأخذ بعين الاعتبار واقع تأييد اللبنانيين للجمهورية العربية المتحدة ، ودعا النواب اللبنانيين أن يحجبوا نقتهم عن الحكومة^(١).
 كما أعرب الحزب التقدمي الاشتراكي^(٢) عن ابتهاجه وتأييده للوحدة بين مصر وسوريا^(٣)، وأرسل برقيتي تهنئة إلى الرئيس المصري والسوري^(٤)، وعدّ رئيس الحزب كمال جنبلاط^(٥) الوحدة المصرية السورية بأنها تكراراً لمعطيات وقواعد ثابتة في طبيعة تكون الشرق وهي رد على مخاطر (إسرائيل) وكماشة لها^(٦) ، وانتقد رئيس الحزب موقف نظام الحكم في لبنان من الوحدة الذي لم يصدر عنه أي تعليق تجاهها ، وأكد بأن الحزب ينظر إلى الوحدة " على ضوء مصلحة لبنان ... ولذلك فهو معها"^(٧) ، وطالب من الحكومة اللبنانية أن تحدد موقفها من قيام الوحدة على ضوء ثلاثة مفاهيم وهي " المصلحة على تنوعها والمثل العليا وحق المواطن أن يحكم نفسه"^(٨).

(١) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، ص ٦٥.

(٢) حزب سياسي أسسه كمال جنبلاط عام ١٩٤٩ ، اشتهر بمواقفه السياسية المعارضة لحكم الرئيس بشارة الخوري وكميل شمعون من خلال تشكيل عدد من الجبهات النيابية المعارضة ولا سيما لجنة الأحزاب المؤتلفة عام ١٩٤٩ والجبهة الاشتراكية الوطنية عام ١٩٥١ و الجبهة الاشتراكية الشعبية عام ١٩٥٣ و الجبهة الوطنية عام ١٩٥٧ ، شارك في الانتفاضتين اللبنانييتين عامي ١٩٥٢ و ١٩٥٨ . للتفاصيل ينظر : فتحي عباس خلف الجبوري ، الحزب التقدمي الاشتراكي اللبناني دراسة تاريخية في دوره السياسي ١٩٤٩ - ١٩٧٥ ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، (كلية التربية ، ٢٠٠٧).

(٣) مركز تراث كمال جنبلاط ، مطبوع بعنوان (موقف الحزب من الوحدة المصرية السورية) ، التصنيف (٣ / ١٠٠) ، الرقم (ج ٢١ ، م ٤ ، ق ١١) ، غير مؤرخة ، ص ١ . ويبدو أنها صادرة عن مجلس إدارة الحزب بعد إعلان الوحدة مباشرة.

(٤) جريدة الأنباء ، العدد (٣٣٦) في ١٥ شباط ١٩٥٨ ؛ فارس اشتي ، الحزب التقدمي الاشتراكي ودوره في السياسة اللبنانية ١٩٤٩ - ١٩٧٥ ، المجلد الثاني : دور الحزب (١٩٤٩ - ١٩٦٤) ، الطبعة الاولى ، الدار التقدمية ، (المختارة ، لبنان ، ١٩٨٩) ، ص ٩٨٩ .

(٥) سياسي لبناني من الطائفة الدرزية ، ولد عام ١٩١٧ في محافظة جبل لبنان ، درس الابتدائية في مدرسة عينطورة ، والتحق بجامعة السوربون لدراسة الحقوق (القانون) والآداب عام ١٩٣٧ ، انتخب نائباً في الدورات النيابية (١٩٤٣ ، ١٩٤٧ ، ١٩٥١ ، ١٩٥٣ ، ١٩٦٠ ، ١٩٦٤ ، ١٩٦٨ ، ١٩٧٢) ، أسس الحزب التقدمي الاشتراكي عام ١٩٤٩ ، أسس عدة جبهات نيابية منها الجبهة الاشتراكية الوطنية عام ١٩٥١ وجبهة النضال الوطني النيابية عام ١٩٦٠ ، شارك في الحرب الأهلية اللبنانية عام ١٩٧٥ وقاد نضال الحركة الوطنية اللبنانية اغتيل عام ١٩٧٧ . للتفاصيل ينظر : عمار منهل محمد التاك ، كمال جنبلاط ودوره في السياسة الداخلية اللبنانية ١٩١٧ - ١٩٧٧ ، رسالة ماجستير ، كلية الآداب ، (جامعة الموصل ، ٢٠١٣).

(٦) جريدة الأنباء ، العدد (٣٣٥) في ٨ شباط ١٩٥٨ ؛ اشتي ، المصدر السابق ، ص ٩٨٩ .

(٧) مركز تراث كمال جنبلاط ، المصدر السابق ، ص ٢ ؛ جريدة الأنباء ، العدد (٣٣٦) في ١٥ شباط ١٩٥٨ .

(٨) جريدة الأنباء ، العدد (٣٣٨٦) في ١ آذار ١٩٥٨ ؛ اشتي ، المصدر السابق ، ص ٩٨٩ .

كما أعلن رئيس الحزب كمال جنبلاط موقف الحزب المترسخ من الوحدة ورئيسها جمال عبد الناصر ، عندما قال: " لقد رأيناك منذ الساعة الأولى هكذا ، وأيدناك هكذا بطلاً تحريراً بالداخل والخارج ، سر بشعوب العرب في هذا المضمار، لا يغريك طموح ولا مجد فأنت فوق الطموح والمجد"^(١)، وكرر الحزب موقفه من الوحدة عندما انتقد موقف لبنان الرسمي من قيام الوحدة ، وتمنى على الحكومة أن تبادر إلى التهئة والاعتراف بالوحدة ، لما لها من قاعدة تاريخية وجغرافية وقومية^(٢) .

أما الحزب السوري القومي الاجتماعي^(٣) فقد كان له موقف معادٍ ومعارض للوحدة ، إذ أصدر بياناً في ٢٠ شباط / فبراير ١٩٨٥ عبر فيه عن موقفه من الوحدة المصرية - السورية وعدها وليدة ظروف سياسية متشابهة أكثر من انبثاقها من واقع طبيعي - اجتماعي - اقتصادي - استراتيجي واحد، وأشار البيان إلى أن الأوضاع الداخلية المتردية والسياسة الخارجية المتشابهة بين مصر وسوريا هي التي أدت إلى قيام هذه الوحدة ، وبين أن ركيزة الاتحاد الأولى ركيزة غير ثابتة وهي أقرب إلى التحول والتبدل السريعين ، ووصف الاتحاد بأنه " مصطنع غير جدير بالبقاء " وأن الاستفتاء الشعبي الذي سيجري هو استفتاء " غير شرعي"^(٤)، وبهذا البيان عبر الحزب القومي السوري عن موقفه من قيام الوحدة وهو الذي ينكر وجود أمة عربية ويؤمن بالقومية السورية وبوحدة سوريا الكبرى وأن أية وحدة غيرها تعد امراً مخالفاً لمنطق التاريخ والجغرافيا^(٥).

(١) جريدة الأنباء ، العدد (٣٣٣) في ٢ آذار ١٩٥٨ ؛ كمال جنبلاط ، ربع قرن من النضال ، الطبعة الثانية ، الدار التقدمية ، المختارة ، (لبنان ، ١٩٨٧) ، ص ٢٦٠ .

(٢) جريدة الأنباء ، العدد (٣٤٠) في ١٥ آذار ١٩٥٨ ؛ اشتي ، المصدر السابق ، ص ٩٩٠ .

(٣) تأسس عام ١٩٣٢ من قبل أنطوان سعادة ، أكد الحزب في دستوره على أن هدفه وغايته نهضة وإحياء الأمة السورية ، كانت له مبادئ أساسية خاصة بالعقيدة القومية منها (سوريا للسوريين والسوريين أمة تامة) ، انتهج أسلوب العنف والاعتقال السياسي والحركات الانقلابية الفاشلة منها اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رياض الصلح في عمان عام ١٩٥١ ومحاولته الانقلابية عام ١٩٦١ . للتفاصيل ينظر : احمد سالم طه علي الأحمد ، الحزب السوري القومي الاجتماعي ١٩٦٩ - ١٩٩٠ دراسة تاريخية سياسية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، (كلية الآداب ، ٢٠١٦) ؛ جهاد صالح العمر ، " الحزب القومي السوري وحزب مصر الفتاة " ، مجلة المؤرخ العربي ، العدد (٤٠) ، (بغداد ، ١٩٨٩) ، ٤٩ - ٥٣ .

(٤) جريدة النهار ، العدد (٦٨١٤) في ٢١ شباط ١٩٥٨ ؛ يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، الوثيقة رقم (٦٧) (٦٧) ، ص ١٥٦ - ١٥٨ ؛ بدران ، المصدر السابق ، ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .

(٥) لبيب زويا ، الحزب القومي الاجتماعي تحليل وتقييم ، الطبعة الأولى ، دار ابن خلدون ، (بيروت ، ١٩٧٣) ، ص ١٠٧ - ١٠٨ .

أما حزب الكتائب اللبنانية^(١) فقد رأى بأن الوحدة العربية تشكل خطراً على كيان لبنان ووحدته واستقلاله^(٢)، فيما اتخذت قيادة الحزب الشيوعي اللبناني موقفاً متحفظاً على قيام الوحدة، بينما أيدّ فرع الحزب في بلدة النبطية قيام الوحدة بن مصر وسوريا ، وأيد الحزب الشيوعي السوري اللبناني قيام اتحاد فيدرالي وليس وحدة اندماجية لأن هذه الوحدة ستؤدي بنظره إلى ضرب الحريات الديمقراطية وستحل الأحزاب السياسية وستعم صيغة الاتحاد القومي كتنظيم سياسي وحيد على سوريا ، وشكك الحزب الشيوعي بصوابية خيار الوحدة وبوجود أمة عربية واحدة^(٣).

وبارك حزب النجادة اللبناني^(٤) قيام الوحدة ، وقام وفد من الحزب برئاسة عدنان الحكيم يوم ١٠ شباط / فبراير ١٩٥٨ بزيارة دمشق والتقى بالرئيس السوري لتقديم التهنية بمناسبة قيام الوحدة ، وقام الحكيم بزيارة أخرى لدمشق بعد وصول الرئيس جمال عبد الناصر إلى هناك يوم ٢٤ شباط / فبراير ١٩٥٨ ، وألقى كلمة قال فيها أن لبنان الذي تأخر عن الوحدة سيتحد قريباً ، وقد جئنا من لبنان لنحيي ونبايع الوحدة بين مصر وسوريا ولنحيي الرئيس جمال عبد الناصر^(٥).

ب: الموقف الجماهيري

وعلى الصعيد الجماهيري ، فقد شهدت المدن اللبنانية ولا سيما بيروت وجبل لبنان وطرابلس وصور وصيدا وبننت جبيل والنبطية إقامة المهرجانات والاحتفالات التي نظمها التيار القومي العربي فيها ابتهاجاً بقيام الوحدة^(٦)، كما عبّر اللبنانيون عن سرورهم لإعلان الوحدة بالزحف إلى دمشق للمشاركة بالاحتفالات

(١) حزب سياسي أسسه بيار الجميل عام ١٩٣٦ ، آمن الحزب بالقومية اللبنانية ورفض فكرة سوريا الطبيعية والفكر القومي العربي . حزب الكتائب ، تاريخ حزب ، منشورات دار العمل ، الجزء الأول ، (بيروت ، ١٩٧٩) ، ص ١٣٩ - ١٤٢ .

(٢) بدران ، المصدر السابق ، ص ٢٥٣ .

(٣) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، الجزء الأول ، الطبعة الأولى ، مركز الاهرام للترجمة والنشر ، (القاهرة ، ١٩٨٨) ، ص ٤١٢ ؛ يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، ص ٧٢ .

(٤) حزب سياسي تأسس عام ١٩٣٦ على هيئة منظمة شبه عسكرية عرفت باسم (منظمة النجادة) عملت في المجال السياسي للدفاع عن استقلال لبنان ، تعرض للحل ثلاث مرات خلال الأعوام ١٩٣٧ و ١٩٤٩ و ١٩٥٨ ورفع الحزب شعار بلاد العرب للعرب ، تولى عدنان الحكيم رئاسته عام ١٩٥٤ ، وعمل في إطار القومية العربية وأيد الوحدة العربية . للتفاصيل ينظر : توفيق المقدسي ولوسيان جورج ، الأحزاب السياسية في لبنان عام ١٩٥٩ ، الطبعة الأولى ، منشورات الجريدة والأوريان ، (بيروت ، د.ت) ص ٢٠ - ٣٠ ؛ النادي الثقافي العربي ، القوى السياسية في لبنان ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، (بيروت ، ١٩٧٠) ، ص ١٤٦ - ١٤٧ .

(٥) جريدة الأهرام ، العدد (٢٦٠١٢) في ٢٧ شباط ١٩٥٨ .

(٦) جريدة النهار ، العدد (٦٨٣٠) في ٦ شباط ١٩٥٨ ؛ أحمد عبود ، انتفاضة الجنوب وسياسة الأحلاف المجاورة ، الطبعة الأولى ، منشورات دار الكتاب الحديث للطباعة والترجمة والنشر والتوزيع ، (بيروت ، ١٩٩٤) ، ص ١٠٨ - ١٠٩ .

والمهرجانات وذلك عبر كلمات ألقوها أمام الرئيس جمال عبد الناصر وشكري القوتلي ، ففي ١١ شباط / فبراير ١٩٥٨ استقبل الرئيس السوري شكري القوتلي وفداً لبنانياً ضم عدد من نواب طرابلس ومفتيها وعدد من كبار الشخصيات الطرابلسية وعلى رأسهم رئيس الوزراء اللبناني الأسبق برئاسة رشيد كرامي الذي ألقى كلمة قال فيها أن المواطنين اللبنانيون يحيون هذه الجمهورية الجديدة ويباركونها ، وأشار بأن التأييد الصادر من لبنان حول الموقف من الوحدة ما هو إلا ظرف عابر " إلا أنه لا بد في النهاية للبنان إلا أن يكون للعروبة وبالشكل الذي ترضى به العروبة"^(١) .

وعلى أثر وصول الرئيس جمال عبد الناصر إلى دمشق ، أرسلت مدينة طرابلس وفداً برئاسة رشيد كرامي إلى دمشق يوم ٢٦ شباط / فبراير ١٩٥٨ وألقى كلمة بارك فيها لقيام الجمهورية وعدّها الدرع الواقى والسيوف البتار ضد كل من تسوّل له نفسه في أن يعتدي على حرّيات الأوطان ومقدساتها و" أن الجمهورية العربية المتحدة سندنا وهي التي تدفع عنا غوائل الدهر وكيد المعتدين ، فسر على بركة الله يا سيادة الرئيس ... سر ونحن من ورائك جنود مخلصون لا ندخر وسعاً في سبيل تنفيذ ما تأمرنا به"^(٢) فيما شكّل أهالي مدينة صيدا بقيادة التيار القومي العربي في المدينة على رأسه النائب معروف سعد وفداً شعبياً كبيراً ذهب إلى دمشق يوم ٢٨ شباط / فبراير ١٩٥٨ لتقديم التهاني بالوحدة مستغلة وجود الرئيس جمال عبد الناصر هناك^(٣)، وألقى النائب معروف سعد كلمة أمام قصر الضيافة الذي يوجد فيه الرئيسان المصري والسوري قدم فيها التهاني والتبريكات لقيام الوحدة ، ومما قاله : " إننا باسم اللبنانيين الأحرار الرابضين والمرابطين على الساحل الغربي للجمهورية العربية المتحدة الشمالية والذين كانوا لا يزالون حصن العروبة الحصين ... باسم هؤلاء اللبنانيين أنقل اليكم باسمي آيات التهاني والإجلال والإكبار ... وأن اللبنانيين معكم في جهادكم ونضالكم وسيأترون بأمركم ليأخذوا مكانهم من القومية العربية وينهلوا من حريتها"^(٤) .

ووصلت إلى قصر الضيافة بدمشق وفود من مدن بعلبك والهرمل في الجنوب اللبناني يوم ١ آذار / مارس ١٩٥٨ معلنين تأييدهم لإعلان الوحدة ، وألقى نائب بعلبك شفيق مرتضى كلمة أمام الحشود حيا فيها المواقف الوطنية والقومية للرئيس جمال عبد الناصر ، وقال : " ... إن الأمة العربية في أي قطر من أقطارها تهتف قلوبها ونفوسها قبل حناجرها بمحبتك وتأييدها لك وتحمد الله أنه أرسل لهذه الأمة من يعيد وحدتها ومركزها من المجد والسؤدد والهداية بإذن الله"^(٥) ، كما وصل وفد كبير من مدينة جبل لبنان برئاسة كمال جنبلاط يوم ٩ آذار / مارس ١٩٥٨ إلى دمشق للقاء الرئيس جمال عبد الناصر ، وقد ألقى جنبلاط كلمة

(١) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، ص ١٩ .

(٢) جريدة الأهرام ، العدد (٢٦٠١٢) في ٢٧ شباط ١٩٥٨ ؛ يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، الوثيقة رقم (١٠٥) ، ص ١٩٠ .

(٣) بدران ، المصدر السابق ، ص ٢٥٦؛ عيود ، المصدر السابق ، ص ١٠٨ .

(٤) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، الوثيقة رقم (١١٩) ، ص ٢٠٦ - ٢٠٧ .

(٥) جريدة الأهرام ، العدد (٢٦٠١٥) في ٢ آذار ١٩٥٨ .

أمام الرئيس جمال عبد الناصر في قصر الضيافة عبر فيها عن تأييده للوحدة ولرئيسها وتمجيده للثورة المصرية ودعوته عبد الناصر للقيام بدور تاريخي ، ومما قال فيها: " أن هذه الوفود جاءت اليكم من مختلف أنحاء ومناطق لبنان ... لتحريك ولتؤيد هذه الوحدة ، لأنك شئت أن تنفض الجمود عن هذه المنطقة من بقاع الدنيا ... (١) ، وأكد بأن هذه الوحدة تجمع وتؤلف وتصهر وتوحد القلوب والأفكار قبل الحدود والأقطار (٢) .

٢ - موقف لبنان الرسمي من إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة

أ : موقف رئاسة الجمهورية اللبنانية

التزمت الرئاسة اللبنانية جانب الصمت طيلة مدة المباحثات التي جرت بين مصر وسوريا خلال شهر كانون الثاني / يناير ١٩٥٨ ولم يصدر منها أي موقف حيال ذلك (٣) ، إذ رفض رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون في البداية الاعتراف بالجمهورية العربية عند إعلانها (٤) ، وكان من المقرر إرسال وفد رسمي للتهنئة برئاسة رئيس الوزراء سامي الصلح ، إلا أن الوفد واجه معارضة من قبل رئيس الجمهورية الذي لجأ إلى المماطلة والغاء مهمة الوفد عندما لمس إصرار رئيس الحكومة على السفر لتقديم التهنئة للجمهورية العربية المتحدة (٥) .

وبالنظر لاندلاع التظاهرات الشعبية الواسعة في مختلف المدن اللبنانية المؤيدة للوحدة ، ترأس عبد العزيز شهاب (مدير عام وزارة الداخلية اللبنانية) اجتماعاً في مديرية الشرطة بعد ظهر يوم ١ شباط / فبراير ١٩٥٨ حضره كبار مسؤولي الأمن ، وتم خلاله دراسة التدابير الأمنية التي ينبغي اتخاذها لمواجهة التظاهرات ، كما قامت قيادة الدرك اللبنانية بالاتفاق مع مديرية الشرطة اللبنانية بحشد قوات كبيرة وجهزتها بالأسلحة الحديثة والقنابل المسيلة للدموع لمواجهة أية احتمالات طارئة (٦) .

واستقبل الرئيس اللبناني كميل شمعون يوم ٣ شباط / فبراير ١٩٥٨ فاضل الجمالي وزير الخارجية العراقي، وشدد الرئيس اللبناني أثناء اللقاء على وجوب اتخاذ العراق والسعودية والأردن موقفاً موحداً تجاه الاتحاد المصري - السوري ، وطالب أن يشترك لبنان في المشاورات التي ستنتهي إلى تحديد موقف الدول

(١) جريدة الأنباء ، العدد (٣٤٠) في ١٥ آذار ١٩٥٨؛ يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، الوثيقة رقم (١٥٠) ، ص ٢٤٥ ؛ بدران ، المصدر السابق ، ص ٢٥٧ - ٢٥٨ .

(٢) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، الوثيقة رقم (١٥٠) ، ص ٢٤٦ .

(٣) *F.R.U.S, 1958 -1960 , Lebanon and Jordan , Volume XI , Telegram from the American Embassy in Lebanon to the Department of State , No:5 , Beirut , January 30 , 1958 , p.8-9.*

(٤) عبود ، المصدر السابق ، ص ١٠٧ ؛

Jankowski , op.cit , p.137 .

(٥) حسين حمد عبد الله الصولاغ ، التطورات السياسية في لبنان ١٩٤٣ - ١٩٥٨ ، رسالة ماجستير ، كلية التربية - ابن رشد ، (جامعة بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٦) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ١٩٥٨ - ١٩٦١ ، ص ٨ .

العربية من إعلان قيام الاتحاد^(١)، ويرجع ذلك الموقف إلى خوف لبنان باقي الدول العربية من هذه الوحدة والتي رأت فيها خطراً داهماً يهدد نظام الحكم فيها وخوفها من انجرار دولهم إلى هذا المد الوجودي ، وهذا ما جعل الدول العربية في بداية الأمر تقف موقفاً معادياً منها^(٢).

ونتيجة للضغط الشعبي اللبناني ، ظهر الموقف الرسمي اللبناني في ١٧ شباط / فبراير ١٩٥٨ ، إذ اجتمع مجلس الوزراء اللبناني برئاسة رئيس الجمهورية كميل شمعون ، وبحث الوضع الناشئ عن إعلان الجمهورية العربية المتحدة^(٣) ، وأصدر بياناً رسمياً موقفاً من رئيس الجمهورية أكد فيه فرح لبنان واعتباطه بكل اتحاد أو وحدة أو اتفاق بين الدول العربية ، ومما جاء فيه : " إن لبنان كما أعلن المسؤولون فيه مراراً يغتبط بكل اتحاد أو وحدة أو اتفاق بين إخوانه الأقطار العربية الشقيقة ويتطلع إلى أن تؤدي هذه الحركة الاتحادية إلى تعزيز قوة العرب وازدهارها وجمع كلمتهم " ، وقد كلف مجلس الوزراء وزير الخارجية اللبنانية بإجراء المقترحات اللازمة بهذا الشأن^(٤) .

وبعث رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون يوم ٢٢ شباط / فبراير ١٩٥٨ برقيتي تهنئة إلى كل من الرئيسين المصري والسوري ، عبّرتا عن تأييده الكامل لهذه الوحدة ومباركته لها^(٥) ، وعدها حدثاً تاريخياً " يبدن عهداً جديداً في تاريخ العالم العربي " ، وقال في برقيته الأولى التي وجهها للرئيس المصري أن لبنان تربطه بالجمهورية العربية المتحدة أقوى وشائج القربى ويغتنب بكل خطوة مباركة تؤمن للعرب من القوة والمناعة والحرية ما يجعلهم يساهمون مساهمة فعالة في إشاعة الثقة والعدالة والسلام في المنطقة العربية وأن " الشعب اللبناني الذي يعتبر بأنه كان وما يزال وسيبقى في الطليعة من العاملين الأمينين في الميادين العربية ليشاطر أشقائه ابتهاجهم ، آخذاً على نفسه أن يواصل السعي في كل ما من شأنه توثيق روابط المحبة والأخوة بينه وبين شعب إقليمي الجمهورية العربية المتحدة وخير العرب جميعاً ، وأكد الرئيس اللبناني في برقيته الثانية التي بعثها للرئيس السوري بأن قيام الجمهورية يحقق أمنية جميلة من أماني العرب في الوحدة ، وأن لبنان سيظل كما كان الأخ الوفي والجار الأمين للجمهورية العربية المتحدة في إقليمها يعمل وإياهما لما

(١) جريدة الأهرام ، العدد (٢٥٩٨٨) في ٣ شباط ١٩٥٨ ؛ يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، ص ١٠ .

(٢) F.R.U.S , Telegram from the US Ambassador in Lebanon (McClintock) to the Department of State , No:8 , Beirut , February 3 , 1958 , p.10-11;

احمد يوسف القرعي ، " الجمهورية العربية المتحدة والوحدة العربية " ، مجلة السياسة الدولية ، العدد (٢) ، تشرين الأول ، (القاهرة ، ١٩٦٥) ، ص ١٣ .

(٣) F.R.U.S , Telegram from the US Ambassador in Lebanon (McClintock) to the Department of State , No:22 , Beirut , February 17 , 1958 , p.23.

(٤) جريدة النهار ، العدد (٦٨١١) في ١٨ شباط ١٩٥٨ ؛ يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، الوثيقة رقم (٥٦) (٥٦) ، ص ١٤٩ .

(٥) F.R.U.S , Telegram from the American Embassy in Lebanon to the Department of State , No:65 , Beirut , February 22 , 1958 , p.76-77 ;

جريدة النهار ، العدد (٦٨١٥) في ٢٣ شباط ١٩٥٨ .

فيه وازدهارهما وخير شعبيهما ورفي العرب^(١) ، ووجه الرئيس جمال عبد الناصر يوم ٢٥ شباط / فبراير ١٩٥٨ ببرقية إلى رئيس الجمهورية اللبنانية كميل شمعون رداً على برقيته بالتهنئة بقيام الجمهورية وقال فيها أن الجمهورية هي ثمرة كفاح طويل خاضه العرب من أجيال بعيدة ، " وإنا نلرجو أن تكون بمشيئة الله سياجاً متيناً لما فيه خير العرب وعزتهم " ، وأكد بأنه على ثقة بأن الشعب اللبناني الشقيق يعمل دائماً في بناء مجد الأمة العربية ورفعتها من أجل نصرته القومية العربية "وإنه بفضل تعاون العرب قاطبة وتساندهم سيتحقق الأمن والعدالة والرفاهية لشعوبهم"^(٢) .

ب : موقف الحكومة اللبنانية

تابعت الحكومة اللبنانية عن كثب جميع التطورات المتعلقة بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، وقال رئيس الحكومة اللبنانية سامي الصلح يوم ٧ شباط / فبراير ١٩٥٨ في حديث أدلى به إلى مندوب الإذاعة الباكستانية رداً على سؤال حول موقف لبنان من الوحدة المصرية السورية فقال أن لبنان يؤيد الوحدة وليس لدينا أي اعتراض عليها لأنها تختص بحق تقرير المصير لهم^(٣) ، وصرح الناطق الرسمي باسمها يوم ١١ شباط / فبراير ١٩٥٨ أن الحكومة اللبنانية تعمل على الحفاظ على العلاقة الأخوية العميقة بمصر وسوريا " هذه العلاقات التي يحرص لبنان في المحافظة عليها قوية ومخلصة " ، وشدد الناطق بأن الحكومة اللبنانية تسعى في علاقتها العربية من أجل المحافظة على استقلال لبنان ووحدته وأدلى وزير الخارجية اللبنانية شارل مالك في اليوم نفسه بياناً أمام لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب اللبناني تضمن موقفه من إعلان الوحدة بين مصر وسوريا قائلاً إن الوحدة التي أعلنت بين سوريا ومصر نسأل الله أن يجعلها رفعة لشعب البلدين وخيراً على جميع الفرقاء ، وأن لبنان سيبقى إلى الأبد أمة ذات مستوى وسيادة واستقلال ورسالة ولا ينقطع عن ممارسة دوره في المساهمة في كل خير يصيب هذه الدولة^(٤) .

كما وجّه رئيس الحكومة اللبنانية سامي الصلح برقية تهنئة إلى كل من الرئيس المصري والسوري أكد فيهما أن قيام الجمهورية العربية المتحدة يعد يوماً تاريخياً عظيماً ، ونقل في برقيته الأولى التي وجّها للرئيس المصري تهنئة الحكومة اللبنانية بهذا الحدث الذي وصفه بالسعيد والمحقق لشعب سوريا ومصر أمنيته الغالية بالوحدة القومية ، وأكد بأن لبنان المؤمن بحقه في الحرية والسيادة والمبتهج لكل ما يرتضيه العرب لأنفسهم من وحدة ومنعة وكرامة " يتطلع إلى أن تقوم بينه وبين الجمهورية العربية المتحدة احترام وتعاون تامين متبادلين يمكنهما من مواصلة عملهما المشترك في كل حقل يعود من ورائه الخير لهما ولشعبيهما وللعرب " ، في حين أعلن ببرقيته الثانية التي أرسلها للرئيس السوري أن قيام الجمهورية العربية المتحدة قد أفرح الحكومة اللبنانية وأن هذا الحدث الكبير في تاريخ العرب جاء ليحقق للشعبين الشقيقين المصري والسوري أملاً في

(١) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، الوثيقة رقم (٧٥) ، ص ١٦٥ - ١٦٦ .

(٢) جريدة الأهرام ، العدد (٢٦٠١١) في ٢٦ شباط ١٩٥٨ .

(٣) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، ص ١٦ .

(٤) جريدة النهار ، العدد (٦٨٠٥) في ١٢ شباط ١٩٥٨ .

الوحدة ويفتح له ميداناً رحباً يقوم فيه بالتعاون مع إخوته العرب بدور خلاق في خدمة الحرية والحق والخير والعدالة والكرامة الإنسانية ، وأن الحكومة اللبنانية " لتذكر بالخير روح الأخوة والتعاون الصادق الذي أظهرتموه دائماً نحو لبنان وهي تتمنى السعادة لشخصكم الكريم والازدهار لشعب الجمهورية الجديدة الشقيق" (١).

وقامت الحكومة اللبنانية بإرسال وفداً برئاسة عادل عسيران رئيس مجلس النواب اللبناني يوم ٢٨ شباط / فبراير ١٩٥٨ بزيارة إلى دمشق لتقديم التهنة للرئيسين المصري والسوري ، وعبر عادل عسيران عن سروره وفرحه بقيام الجمهورية العربية المتحدة وذلك بكلمة ألقاها أثناء وجود الرئيس جمال عبد الناصر هناك ، ومما جاء فيها : " ... إن حلم الوحدة ممكن من أن تجمع حولك قلوب العرب وشعورهم فوحدتهم لتتاضل أمام كل من يقف في وجه العرب ، وكل من تسول له نفسه أن يعتدي على العرب " ، وإنما نعلم ويعلم كل عربي " أنك محب لقومك ولولا هذا الحب لما ملكت عروش القلوب ، وأن الكفاح الذي كافحته والجهاد الذي جاهدته والتضحيات التي ضحيتها هي موضع تقدير كل عربي وليس أدلّ على هذا التقدير من هذا الشعور الذي تدفق من هذا الشطر من الدولة العربية المتحدة ورئيس سوريا هذا البطل وما أنفق به من تضحية " أصبح في نظرنا بمرتبة عالية وكبيرة " ، ولبنان سائر مع في الركب العربي مع أخوته وأشقائه وسيلتقي مع الدول العربية ومع كل عربي حتى تتحقق أمنيتك وامنيتنا وأمنية العرب في الوحدة الشاملة ، أكد بأن هذا البلد - مصر - ما يزال " قلب العروبة النابض فقد حفظ التراث العربي وادى للعروبة خدمات جليلة حتى أصبح دائماً الأخ المحب المخلص الذي يضحى بكل شيء في سبيل مجد العروبة وعزة العرب وكرامتهم ، وردّ عليه الرئيس جمال عبد الناصر مؤكداً بأنه رأى من الشعب اللبناني الحب الصادق والروح العالية ، ووجه له الشكر له على هذا الشعور القومي " ، وختم الرئيس جمال عبد الناصر كلامه قائلاً : " أرجو أن تنقلوا باسمي وباسم الجمهورية العربية المتحدة إلى اللبناني أبلغ محبتنا وتقديرنا ، وإنما نشعر دائماً نحو لبنان شعور الأخ نحو أخيه الشقيق العزيز ، وإنما بعون الله سنتضامن من أجل لبنان العربي وخير الجمهورية العربية المتحدة ... " (٢).

وحول موضوع العلاقات اللبنانية الرسمية مع الجمهورية العربية المتحدة ، أصدرت الحكومة اللبنانية قراراً يوم ٧ آذار/ مارس ١٩٥٨ بتشكيل لجنة لبنانية رسمية لتقوم بالاتصالات بالمسؤولين في الجمهورية العربية المتحدة لتحديد شكل العلاقات السياسية والاقتصادية والأمنية بين الطرفين (٣) .

أكد رئيس الحكومة اللبنانية سامي الصلح في بيان حكومته الوزاري الذي ألقاه على مجلس النواب اللبناني يوم ٢٥ آذار/ مارس ١٩٥٨ على أن لبنان يؤيد الوحدة المصرية السورية وان حكومته راغبة في تقوية عرى

(١) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، الوثيقة رقم (٧٦) ، ص ١٦٦ - ١٦٧ .

(٢) جريدة النهار ، العدد (٦٨٢٤) في ١ آذار ١٩٥٨ ؛ وليد محمد سعيد الأعظمي ، الوحدة المصرية - السورية ١٩٥٨

في ضوء الوثائق السرية البريطانية ، دار الحرية للطباعة ، (بغداد ، ١٩٩٠) ، ص ١٠٩ .

(٣) وقد ترأس اللجنة وزير الخارجية اللبنانية شارل مالك. جريدة النهار ، العدد (٦٨٣٠) في ٨ آذار ١٩٥٨ .

التعاون وحسن الجوار مع الجمهورية العربية المتحدة^(١) ، ويبيّن وزير الخارجية اللبنانية شارل مالك بأن لبنان يؤيد التفاهم والاتفاق التام مع جميع الدول العربية وفي مقدمتها الجمهورية العربية ، داعياً إلى ضرورة توثيق العلاقات بين البلدين^(٢) .

وأدلى وزير الخارجية اللبنانية شارل مالك يوم ١٥ نيسان / أبريل ١٩٥٨ ببيان أما لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب اللبناني تناول فيه علاقات لبنان بالجمهورية العربية المتحدة^(٣) ، وقال أن لبنان هو من أوائل الدول العربية التي اعترفت بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، ولم تكن هذه البادرة إلا صورة للشعور الصادق الذي نكنه نحو مصر وسوريا واحتراماً لإرادة شعبيهما في الاتحاد ، وإن علاقتنا بالجمهورية العربية المتحدة الجديدة هي امتداد لعلاقتنا بكل من الاقليمين ولم يصب هذه العلاقات أي تعديل أو تبديل ، وأشار الوزير إلى أن الحكومة اللبنانية عملت من أجل توثيق علاقتنا بالجمهورية العربية المتحدة وبأي دولة عربية أخرى توثيقاً يجعل منه أماً لكل منها^(٤) .

ج : موقف مجلس النواب اللبناني

أما بالنسبة لمجلس النواب اللبناني فقد أيد إعلان قيام الجمهورية العربية المتحدة جملة وتفصيلاً ، إذ قام رئيس المجلس عادل عسيران بإرسال برقيتين يوم ٣ شباط / فبراير ١٩٥٨ إلى الرئيسين المصري والسوري هناهما فيها بالوحدة وعدها خطوة عظيمة وضعت الأسس الصحيحة للوحدة العربية الشاملة والتي ستفتح الباب على مصراعيه للدول العربية في أن تتحد معهما ، وأكد بأن الوحدة " ستحول مجرى التاريخ العربي وترفع بالعرب إلى أعلى مراتب العز والكرامة والمجد والحرية "^(٥) ، كما بارك أعضاء المجلس قيام الوحدة ، فالنائب أميل البستاني أكد بأن هذه الوحدة ستكون بداية للوحدة العربية الشاملة وأنها ستعمل على تعزيز الروابط بين الأقطار العربية ، وأكد على تأييده الكامل للوحدة ، فيما رأى النائب رشيد كرامي بأن الوحدة هي

(١) محاضر مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الأول ، محضر الجلسة الثانية المنعقدة بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٥٨ ، ص ٢ ؛ حكومات لبنان ٦٥ حكومة في ٦٠ سنة البيانات الوزارية والوزراء ١٩٤٣ - ٢٠٠٣ ، الإصدار الرابع : جمع وتقديم جان ملحة ، الطبعة الأولى ، منشورات مكتبة لبنان ناشرون ، (بيروت ، ٢٠٠٣) ، ص ١٧٨ .

(٢) البيانات الوزارية اللبنانية ومناقشاتها في مجلس النواب ١٩٢٦ - ١٩٨٤ ، المجلد الأول ١٩٢٦ - ١٩٦٦ ، إعداد وتحقيق : يوسف قزما الخوري ، الطبعة الأولى ، مؤسسة الدراسات الفلسطينية ، (بيروت ، ١٩٨٦) ، ص ٤٤٣ - ٥٥٦ .

(٣) *F.R.U.S , Telegram from the American Embassy in Lebanon to the Department of State , No:104 , Beirut , March 15 , 1958 , p.276-278.*

(٤) جريدة النهار ، العدد (٦٨٦٢) في ١٦ نيسان ١٩٥٨ .

(٥) يوميات ووثائق الوحدة المصري - السورية ، الوثيقتان المرقمتان (٨ و ٩) ، ص ١٠٦ - ١٠٧ .

هدف لبنان على المدى البعيد ، ورأى بان قيام الوحدة هو استجابة لرغبة الشعبين المصري والسوري في الاتحاد وهي " نواة لتحقيق الوحدة الشاملة " بين الأقطار العربية^(١) .

وأثناء مناقشة مجلس النواب اللبناني لمشروع الوحدة المصرية - السورية بجلسته المنعقدة بتاريخ ٢٥ آذار / فبراير ١٩٥٨ ، أكد عدد من النواب عن تأييدهم الكامل لقيام للوحدة وبينوا بأن قيامها هو حدث تاريخي مهم ونقطة انطلاقا للتضامن العربي وأنها خطوة مهمة لتحقيق الوحدة العربية بين الأقطار العربية ودعوا الحكومة اللبنانية لتبني سياسة تقوم على أساس التعاون^(٢) ، فيما انتقد عدد منهم موقف الحكومة اللبنانية وتصريحات المسؤولين اللبنانيين غير الواضحة من قيام الجمهورية العربية المتحدة وعدم الاعتراف بها إلا بعد يوم الاستفتاء عليها ، موضحين بأن موقف الحكومة لا يزال متذبذباً ومتذبذباً تجاه قيامها^(٣) ، وردّ رئيس الحكومة على مناقشات النواب معرباً عن مباركته وتأييده للوحدة بين مصر وسوريا وبخصوص الموقف الرسمي للحكومة ، أوضح بأنه أثر التريث في الإعلان عن الموقف الرسمي منها لدراسة الموقف ومعرفة ما سيتم اتخاذه تجاهها من الدول العربية^(٤) .

وقام رئيس مجلس النواب اللبناني عادل عسيران يوم ٢٦ آذار / مارس ١٩٥٨ بزيارة رسمية للقاهرة التقى خلالها بالرئيس جمال عبد الناصر ، وصرّح وزير الخارجية اللبنانية شارل مالك في اليوم التالي بأن مهمة رئيس مجلس النواب اللبناني إلى القاهرة تتعلق بوحدة الصف العربي^(٥) ، وبعد عودة عسيران إلى لبنان يوم ٢٨ شباط / فبراير ، اجتمع برئيس الحكومة سامي الصلح لاطلاعه على نتائج زيارته للقاهرة ، وأعلن الصلح بعد الاجتماع أن حكومته ترحب بكل ما من شأنه أن يزيد عرى الصداقة والتعاون بين لبنان والجمهورية العربية المتحدة وجميع البلاد العربية^(٦) .

(١) جاسم محمد خضير الجبوري ، مجلس النواب اللبناني ١٩٤٣ - ١٩٧٥ دراسة تاريخية وثائقية ، أطروحة دكتوراه ، جامعة الموصل ، (كلية الآداب ، ٢٠٠٦) ، ص ٢٥٠ .

(٢) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب ، ص ٥٢٦ - ٥٢٧ .

(٣) محاضر مجلس النواب اللبناني ، الدور التشريعي التاسع ، العقد العادي الأول ، محضر الجلسة الثانية المنعقدة بتاريخ ٢٥ آذار ١٩٥٨ ، ص ٧ - ٩ .

(٤) البيانات الوزارية ومناقشاتها في مجلس النواب ، ص ٥٢٣ .

(٥) يوميات ووثائق الوحدة المصرية - السورية ، ص ٧٠ - ٧٢ .

(٦) المصدر نفسه ، ص ٧٢ .

الخاتمة

أثار قيام الجمهورية العربية المتحدة على صعيد الدول العربية كلها موجة حماس قومي لم يشهد الوطن العربي مثلها من قبل ، وأصبحت الجمهورية العربية المتحدة بنظر الجماهير العربية محط آمال الشعب العربي في تحقيق الوحدة الشاملة ، وزاد هذا الحماس القوى اليمينية في الوطن العربي خوفاً وذعراً .

لقيت الوحدة تأييداً شعبياً كبيراً من قبل الشعب اللبناني ، إذ شهدت مختلف المدن اللبنانية إقامة الاحتفالات والمهرجانات ابتهاجاً بهذه الوحدة والتي كان ينظمها ويقودها التيار القومي العربي في تلك المدن ، كما أرسلت الوفود الشعبية من كل المدن اللبنانية إلى دمشق أثناء وجود الرئيس جمال عبد الناصر هناك ، وقال رؤساء تلك الوفود بإلقاء الكلمات التي عبرت عن تأييدهم وترحيبهم بالوحدة.

أما الأحزاب اللبنانية فقد انقسمت بين مؤيد للوحدة ومعارض لها ، فالبعض منها ولا سيما حزب الكتلة الوطنية والحزب التقدمي الاشتراكي أيد الوحدة وعدها خطوة مهمة في سبيل تحقيق الوحدة العربية الشاملة ، بينما بعض الأحزاب الأخرى كالكتائب والحزب القومي السوري فكانت لها مواقف معادية للوحدة ورأوا بأنها تشكل خطراً على وحدة لبنان واستقلاله وسيادته الوطنية.

أظهر البحث أن الرئيس اللبناني كميل شمعون وحكومته لم يبديا مرونة كافية لاستيعاب تطورات قيام الجمهورية العربية المتحدة على حدود لبنان الشرقية ، إدراكاً منهم بأنها ربما تشكل خطراً على شكل النظام السياسي والطائفي في لبنان ، لذلك وقف الرئيس اللبناني في بداية الأمر موقفاً معادياً ضمناً من قيام الوحدة.

إن اعتراف الحكومة اللبنانية بقيام الجمهورية العربية المتحدة ، لم يكن ناجماً عن قناعة مبدئية بها وإنما بفعل الضغط الشعبي اللبناني والسياسي الذي مارسته المعارضة النيابية والسياسية ، وبفضل موجة التأييد العارمة للوحدة والتي شملت مختلف المدن اللبنانية من جهة ، وأملاً في محاولة كسب ود الرئيس جمال عبد الناصر وإمكانية موافقته على التجديد للرئيس اللبناني كميل شمعون لولاية رئاسية ثانية من جهة أخرى.